للواقع فصح ان يقال انهم لا يعلمونها فان من رأى شبحا واعتقد انه انسان او شجر او حجر صح ان يقال له
انه لا يعلم ذلك الشبح مع انه يعرف ذاته ولو كان لا يعلمونها بمعنى لا تحصل صورها فيهم او ما يقابلهم نفسد المعنى
لانه يستحيل ان يحصل الشخص بصيا [illegible] قوله او يجعلهم معطوف على قوله الا انهم والمعنى
ويجعلون لعدم علمهم نصيبا والمجهول هو الالهة [illegible] والمحل بمعنى النصيب ونصيبا
هو المفعول الاول ليجعل والجار [illegible] ويجوز ان يكون نصيبا
وان يتعلق بالجعل [illegible] وكان مشركو العرب يجعلون لالهتهم
جزءا من اموالهم [illegible] انهم قالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اي يجعلون لها نصيبا من حرثهم
وانعامهم [illegible] وقيل المراد بهذا النصيب البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام [illegible] التنبيه [illegible]
[illegible] عما تقولونه على الله [illegible]
قوله ويجوز [illegible] اي يجوز ان يكون [illegible] جملة اسمية [illegible]
لهم ما يشتهون بعد ما حكى عنهم انهم يجعلون لله البنات ويجوز ان يكون ما منصوب المحل عطفا
على البنات ولهم عطفا على الله اي ويجعلون لهم ما يشتهون وهذا الوجه [illegible] ضمير
الفاعل والمفعول لشيء فان ضمير الفاعل هو واو يجعلون عائد الى المشركين وكذا الضمير المجرور
في لهم عبارة عنهم ايضا وقد تقرر في النحو انه لا يجوز اتحاد ضميري الفاعل والمفعول
الا في ظننت واخواتها افعال القلوب وفي عدم وفقد ولا فرق بين ان يتعدى الفعل الى الضمير
بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي بنفسه ويجوز ظنه قائما وزيد
فقده وعدمه اي ظن نفسه قائما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على
البنات يؤدي الى اتحاد ضميري الفاعل والمفعول الذي تعدى اليه الفعل بحرف الجر قال الامام اجاز
الزجاج [illegible] الوجهين الاول ان يكون في محل النصب على معنى ويجعلون لانفسهم ما يشتهون
والثاني ان يكون رفعا على الابتداء لانه تم الكلام عند قوله سبحانه ثم ابتداء فقال ولهم ما يشتهون
يعني البنين وهو كقوله ام له البنات ولكم البنون ثم اختار الوجه لانه لو كان في محل النصب
[illegible] ولانفسهم ما يشتهون لانه لا يقال جعلت لنفسك كذا وكذا انما يقال جعلت [illegible]
اجاز الوجه الاول وقال في موضع رفع لا غير والمعنى ولهم الشيء الذي يشتهون ولا يجوز النصب
لان العرب لا تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا يقول جعل له ما يشتهي وهو يعني نفسه انتهى ما ذكره الامام [illegible]
والحاصل ان الممتنع هو اتحاد ضمير الفاعل مع ضمير المفعول بان يكونا عبارتين عن شيء واحد لا اتحاد ضمير
الفاعل مع المفعول الذي هو اسم ظاهر بان يكونا عبارتين عن شيء واحد فلا يمتنع ان يقال زيد ضرب

نفسه وضرب نفسه زيد ولامتناع اتحاد الضميرين شرط آخر وهو ان يكون كل واحد من الضميرين متصلا
اذ لو كان ضمير المفعول منفصلا جاز اتحاده مع الضمير المرفوع فانا نجوز زيد ما ضرب الا اياه
وما ضرب زيد الا اياه والمصنف فرق بين اتحاد ضمير الفاعل مع ضمير المفعول المذكور ابتداء وبين
اتحاده مع ضمير المفعول المذكور معطوفا على المفعول المذكور ابتداء وجعل الممتنع هو الاتحاد على الوجه
دون الثاني قوله اخبر بولادتها يعني ان البشارة هنا بمعنى الاخبار مطلقا وان كان في عرف اللغة
مختصا بالاخبار بالخبر الذي يفيد السرور والاخبار بولادة الانثى لما لم يفد السرور
حمل على الاخبار قوله صار او دام النهار كله يعني ان ظلول الشيء على صفة قد يعبر به عن كونه عليها
في تمام النهار وقد يكون بمعنى صيرورته عليها مطلقا وعلى التقديرين يكون من الافعال الناقصة
ووجهه اسمها ومسودا خبرها قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام لكون
اسوداده وغبرته من لوازم الغم كما ان اشراقه واستنارته من لوازم الفرح فان الانسان
اذا قوي فرحه انبسط روح قلبه الى الاطراف فتنير وجهه واذا قوي غمه تختنق الروح
في داخل قلبه فلا يبقى منه اثر قوي في ظاهر الوجه فلا جرم يصفر وجهه ويظهر فيه اثر الارضية
والكآبة والتشوير والتجهيد يقال شورته فتشور اي اخجلته فخجل اي فعلت به ما يستحيي منه
فالمناسب التشوير بدل التسويد ولعله سهو من قلم الناسخ قوله محدثا نفسه اشارة الى
ان الجملة استفهامية معمولة لشيء محذوف هو حال من فاعل يتوارى وهو مراد من قال انها
في موضع الحال لان النحاة قد نصوا على ان الحال لا تقع جملة طلبية والمعنى يتوارى محدثا نفسه
او متفكرا ايمسكه على هون وتذكير ضمير يمسكه ويدسه اعتبارا للفظها في قوله ما بشر به وقوله على
هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل الممسك ومن المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة
والدس اخفاء الشيء والمراد به ههنا الوأد وهو دفن المولودة حيا وكانت العرب
يدفنون البنات خوفا من الفقر عليهن وطمع غير الاكفاء فيهن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ابتلي من البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار وقال من عال
جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو [illegible] وضم اصابعه [illegible] قوله
المناداة بالموت وصف الاحتياج الى الولد [illegible] الافراد الانسانية
لو لم يتطرق عليهم الموت والفناء لما احتاجوا الى الولد فان الحكمة في التوالد الابقاء للنوع
وحفظه عن الانقراض الا ترى ان الملائكة لا يتوالدون لكون بنيتهم مصونة عن تطرق الفناء
اليها قوله او من دابة ظالمة عطف على قوله من دابة [illegible] والتنكير في دابة للجنس
وعلى هذا التنوع [illegible] ظاهر الاية على ان ظلم الناس يوجب اهلاك جميع الدواب ظالمة كانت او

Copyright © King Saud University